بين الثورة الفلسطينية واي نظام عربي او اي حركة شعبية تتحدد بما يقدمه هذا النظام او تلك الحركة لخدمة الثورة وقضية تحرير كامل تراب أرض فلسطين .

لم تكن جميع هذه الانظمة تضع امكاناتها وطاقاتها لخدمة الثورة ، هناك انظمة تقدمية عربية كانت ولا زالت تزج بطاقاتها في سبيل استمرار الثورة ، ودعمها وحمايتها، في حين ان بعض الانظمة كانت ولا زالت تسعى لتصفية الثورة بينما بعض الانظمة وقف متفرجا وعلى هذا الاساس فان على الثورة الفلسطينية ان تميز بين من هم معها ومن هم عليها . مع التأكيد على اننا حركة تحرير وطني وهي بالتالي جزء من حركة التحرر العربية التي هي ايضا جزء من حركة التحرر العالمي .

لقد شكلت منظمة التحرير اطار اللقاء لكافة اشكال الوحدة الوطنية . هل لا زال هذا الاطار صالحا لتلبية متطلبات النضال الفلسطيني أم ان هناك حاجة لاشكال تنظيمية أرقى وما هي هذه الاشكال ؟

تعرضنا من قبل للاجابة على هذا السؤال وما اريد أن أؤكده هنا أن ليست التسمية هي المشكلة ومنظمة التحرير اطار يضم جميع الفصائل الرئيسية على الساحة ، وهو اطار كاف ومقبول ومن خلاله كان يمكن تنفيذ كافة مقررات المؤتمرات الوطنية ووضع برامج وصيغ محددة حتى لو مثلت الحد الادنى الذي يمكن أن تتفق عليه جميع الفصائل . ولكن كما قلنا ، المشكلة تكمن في محاولات تسييب هذه المنظمة وشل فعاليتها من خلال تعمد البعض الانفراد والتصرف بعيدا عن جماعية وديمقراطية القيادة . هذا الامر الذي نصر نحن وغيرنا من الفصائل التي عانت من عدم سيادة الروح الصحيحة على أن تأخذ الامور مجراها الطبيعي . وباعتقادنا اننا اذا استطعنا أن نضع الامور في نصابها فان المنظمة ستصبح صالحة لتلبية متطلبات النضال الفلسطيني وهي نفسها قابلة للتثوير والتطوير الى اي شكل تنظيمي أرقى .

ب ــ المهمات الراهنة :

تواجه حركة المقاومة الفلسطينية حاليا المزيد من الاخطار والمتاعب والتي تقتضي تركيزا في العمل والجهد ، ووضوحا اكبر في الموقف السياسي . انطلاقا من هذا الواقع ما هي الوسائل التي ترونها ملائمة لمواجهة المشكلات الاساسية التالية :

المساعي التي تبذل حاليا لانجاح التسوية السياسية . خاصة وان مشاريع التسوية السياسية ، بدأت تأخذ لونا أمريكيا ظاهرا ؟

نحن رفضنا في البداية قرار مجلس الامن واعلنا ولا زلنا بأن طريق الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية هو الاسلوب الوحيد وسواء أخذت هذه المساعي لونا امريكيا او اي لون آخر . فان الهدف الذي ينبغي ان لا تتزحزح عنه المقاومة الفلسطينية هو تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني واستعادة عروبة فلسطين وقد تكون الطريق لتحقيق هذا الهدف طويلة الا ان المقاومة مطالبة بالاصرار عليها مبدئيا وعمليا والتصدي بالعنف الثوري لكل محاولة تستهدف اجهاض نضال التحرير .

ان المساعي التي تبذل حاليا لانجاح التسوية السياسية ترمي الى ايجاد طرف فلسطيني يقبل بهذه التسوية ويزعم تمثيل شعب فلسطين . والمهمة العاجلة التي تواجهها المقاومة هي الحيلولة بشتى الطرق والوسائل دون ايجاد مثل هذا الطرف الفلسطيني ، وفي مقدمة هذه الوسائل استمرار نشاطات المقاومة داخل الارض المحتلة ولو بشكل عمليات منتقاة تستهدف بتركيزها ، على النوع لا على الكم ، اثبات استمرار وجود المقاومة واستمرار الاصرار على تحرير كامل التراب الفلسطيني مع قمع أية محاولة يقوم بها طرف فلسطيني للتجاوب مع المساعي الاستعمارية .